مكتبة مصر
تقدم
مجموعة محمد وصحبه

أسمعتهم ما يكرهون

إعداد : أمير سعيد السحار

رسوم : عبد الرحمن بكر



الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

لا تزالُ مكّةُ على حالِها ، إصرارٌ على الباطل ، وصدٌّ عن سبيلِ اللَّه ، وعن المسجدِ الحرام ، ومعارضَةٌ للرّسولِ الكريمِ وأتباعِه ، دون سببٍ معقول ، وإنما لمجرَّدِ العِنادِ القاتل ، والعقيدةِ الموروثَةِ ..

ولا يزالُ المسلمونَ قِلَّة ، تختفى أمامَ قوَّةِ الكافرين السّاحِقَة ، وخاصَّةً إذا انفرد مسلم فى طريقٍ من طرقِ مكّة ، وشِعبٍ من شعابِها .. إنه ينالُه الكثيرُ من التّهكُّم والإهانةِ والاحتقار ..

ولا يزالُ القرآنُ تَنزِل آياتُه ، واضحاتٍ بينات ، تَفْرُقُ بَينَ الحقِّ والباطلِ ، فى كلِّ مناسبةٍ من المناسبات ، فتكون الآيةُ سِجلاً للحادِثة ،



وقاعِدةَ للتّقنينِ والقياس ، واستنباطِ الأحكام ، وترسُخُ فى النّفسِ رسوخًا فيه قداسةُ الواقعِ ، وسموُّ الغاية ، ونُبْلُ المقصِد ..

ولم يسمعِ الكافرون آياتِ القرآنِ من أحدٍ سوى الرّسولِ الكريم ، سيّدِنا محمَّد بن عبدِ اللّه ﷺ ، ذلك أنه أُمِرَ بإعلانِ ذلك وعدمِ كتمانِه ،لا يَخْشَى أحدا ، كائِنًا مَن كان ، ولا يَرهَب مخلوقا . وإنَّ اللّهَ بارئَ النَّسم ، وربُّ الكائنات ، قد عصمَهُ مِنَ النّاس ، فلا تَضيرُه حِيَلهُم ، ولا تَصِلُ إليه مكائدُهم ، ولا تنفذُ إليه سِهامُهم المرَيَّشة ، وعُدْوانُهم الشديد ..

أجل فمرحبًا بالجَهدِ والعَناء ، والألمِ والشّقاء ، والهمّ القاتل ، والظُّلمِ المُبيد .. مرحبًا بهذا كلّه فى سبيلِ تحقيقِ الأمانى الجِسام ، والآمالِ العِظام.. فى سبيلِ تبليغِ الرّسالة ، والقضاءِ على هذه الأهوالِ الّتى تقاسيها البشريّةُ الهائمةُ فى الظُّلمات ، والسّابحةُ فى أجوازِ الفضاء ، حائرةً تائهة ، لا تَدرى إلى أين تتّجه ، ولا أين تسير .. مرحبًا بهذا كلّه ما دامَت قدِ اتّجهت إليه بعضُ الأنظار ، وأصاختْ إليه بعضُ الآذان ، ومالَت إليه بعضُ القُلوب.. إنّ أوّلَ الغَيثِ قطرةٌ ثمَّ ينهمِر .. وإنّ سنّةَ الكونِ التّدرُّج ، فلابدَّ من الصَّبر ، فهو حلاّلُ العُقد ، ومفتاحُ مغاليقِ الأمور ..

* * *

ولكنَّ أصحابَ رسولِ اللّه ، لم يُرضِهم هذا الإسرارُ بالقرآن ،

وإخفاءُ قراءتِه .. إنّه النور ، فيجبُ أن يعُمَّ كلَّ رَجوٍ من أرجاءِ مكّة ، لابدَّ أن يبزُغَ شمساً مُشرقةً يعمُّ ضياؤها هؤلاء ، ويغمرُهم ، ويأخذُ عليهم كلَّ سبيل ..

إنَّ عليهم واجبًا لابدَّ أن يقوموا بأدائِه على خيرِ وجه ، وإنَّ الجُبنَ والخوفَ والوَجل ، لا يدفعُ أبداً قضاءً نافذا ، أو شيئاً مقدَّرا ، وقاعدةً للتقنين والقياس ، واستنباط الأحكام ، وتَرسُخُ في النّفسِ رُسوخا فيه قداسةُ الواقع ، وسموُّ الغاية ، ونبلُ المَقصِد ..

ولم يسمعِ الكافرون آياتِ القرآنِ من أحدٍ سوى الرّسول الكريم ، سيِّدِنا محمَّد بنِ عبدِ اللّه ، ذلك أنّه أُمِرَ بإعلانِ ذلك وعدمِ كتمانِه ، فما الدّاعي إذن لهذا النُّكوصِ على الأعقاب ، والهروبِ من المَيدان ، وإيثارِ الرّاحة والعافية ؟!

لابدَّ أن يقوموا بعملٍ منتِج ، ولو كان فيه مجازفةٌ بالنّفسِ والمالِ والرّوح ، وفي الإقدامِ حياة ، وفي الشّجاعةِ خلود ..

وهكذا اجتمع شملُ الصّحابةِ في ناحيةٍ من نواحي مكّة ، وقدِ اعتزموا أمرا .. تُرى ماذا كان يجولُ في نفسِ كلٍّ منهم ، ويختلِجُ في قلبِه ، من خواطرَ ومَشاهد ، ومُغامَرات ؟

وعُرِضَت آراء ، وقوبِل بعضُها بالرَّفض ، وبعضُها بالقَبول .. واتّجهوا أخيراً نحوَ هدفٍ واحد ، ووِجهةٍ واحدة ، فقال بعضُهم لبعض ، في صرامةٍ وقوّة :

ـ واللهِ ما سمعَت قريشٌ هذا القرآنَ يُجهر به قط .

وأجاب كلُّ فردٍ منهم على هـذا السُّؤالِ فى نَفسِه ، فهم يعرفون هـذا ولا يَجهلونه ، يعرفون أنَّ الرَّسولَ الكريـمَ وحـدَه هو الَّذى يَجهرُ بالقرآنِ دونَ سِواه ، ولم يَطُلْ بهمُ التَّفكير ، إذِ ارتفعَ الصَّوتُ مرةً أخرَى متسائِلا :

ـ فمَن مِنَّا يُمكِنهُ أن يُسْمِعَ قُرَيشَ القُرآن ؟

واختبَر كلٌّ منهم نَفْسَه ، ووضعهـا موضِـعَ الامتحـان ، فمنهـم من أحسَّ بالخَوفِ والوَجَل ، والنُّكوصِ والرَّهبة ، وتصـوَّرَ قريشًا كالأسـدِ الهائجِ الثَّائرِ فى نِقمةٍ وغَيظ ، والقرآنُ يثيرُ حفيظَتَها ، ويوغرُ صدورَها ، ويَطعنُها فى الصَّميم طعناتٍ قويَّـةً مُتتابعـة ، لا تقومُ بعدهـا إلا صَرعَى لا تستقرُّ على حال ..

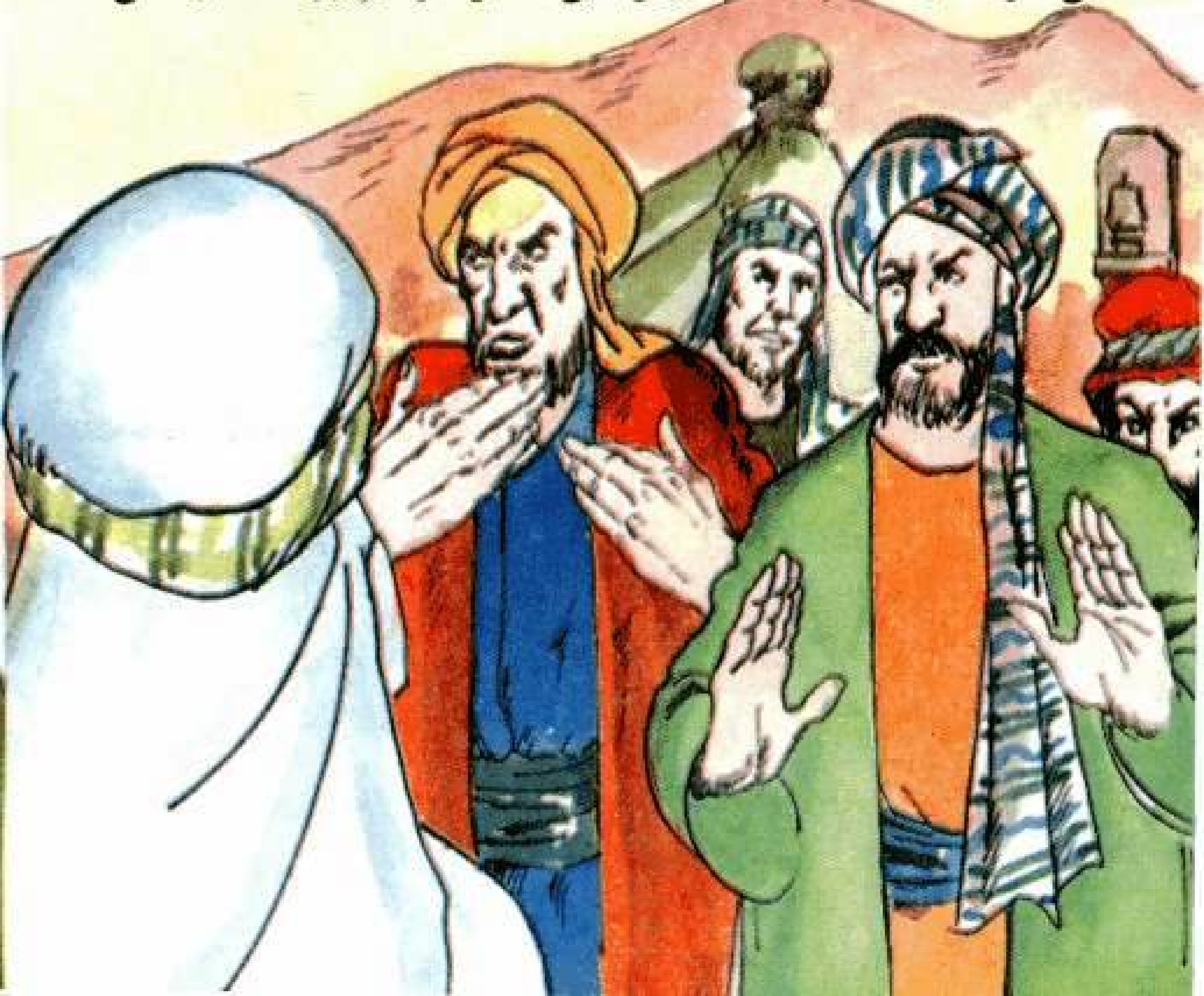
وما أقسَى حالَ الإنسانِ عندما يُطعَنُ فى الصَّميم ، فى



عقيدتِه وإيمانِه ، ودينِه ويقينِه ، فَهو متخاذلاً أمامَ الأدلّةِ القويّة ، والبراهينِ الواضِحة ، والحُججِ الدّامِغة .. !!

ومنهم من شعَرَ بالعزّةِ والقوّة ، والمَنعةِ والحصانة الرّبّانيّة ، وأنّ الجُرأةَ هي كلُّ شيء ، والشجاعةَ يمضي بها الإنسانُ خالداً على الدّهر ، باقيًا على الأيّام .. وكانت هذه عقيدةَ عبدِ اللّه بنِ مسعود ، فهتف في عَزمٍ وقوّةٍ قائلا :

ـ أنا .. أنا أقرأُ القرآنَ حتّى يسمعَه منهم مَن يتيسَّرُ له سماعُه ، ويُنصِتُ له منهم من يُمكنُه الإنصاتُ له .. أنا أقتحمُ هذه الحُصونَ الخواء ، وأهاجمُ هذه العقائدَ الهباء .. أنا الّذي أحملُ المِشعل ، وأتقدَّم به في جُرأة ، وشجاعةٍ وإقدام ، ولن ألقيَ به عن طَواعيةٍ ورضا ، ولكنّي

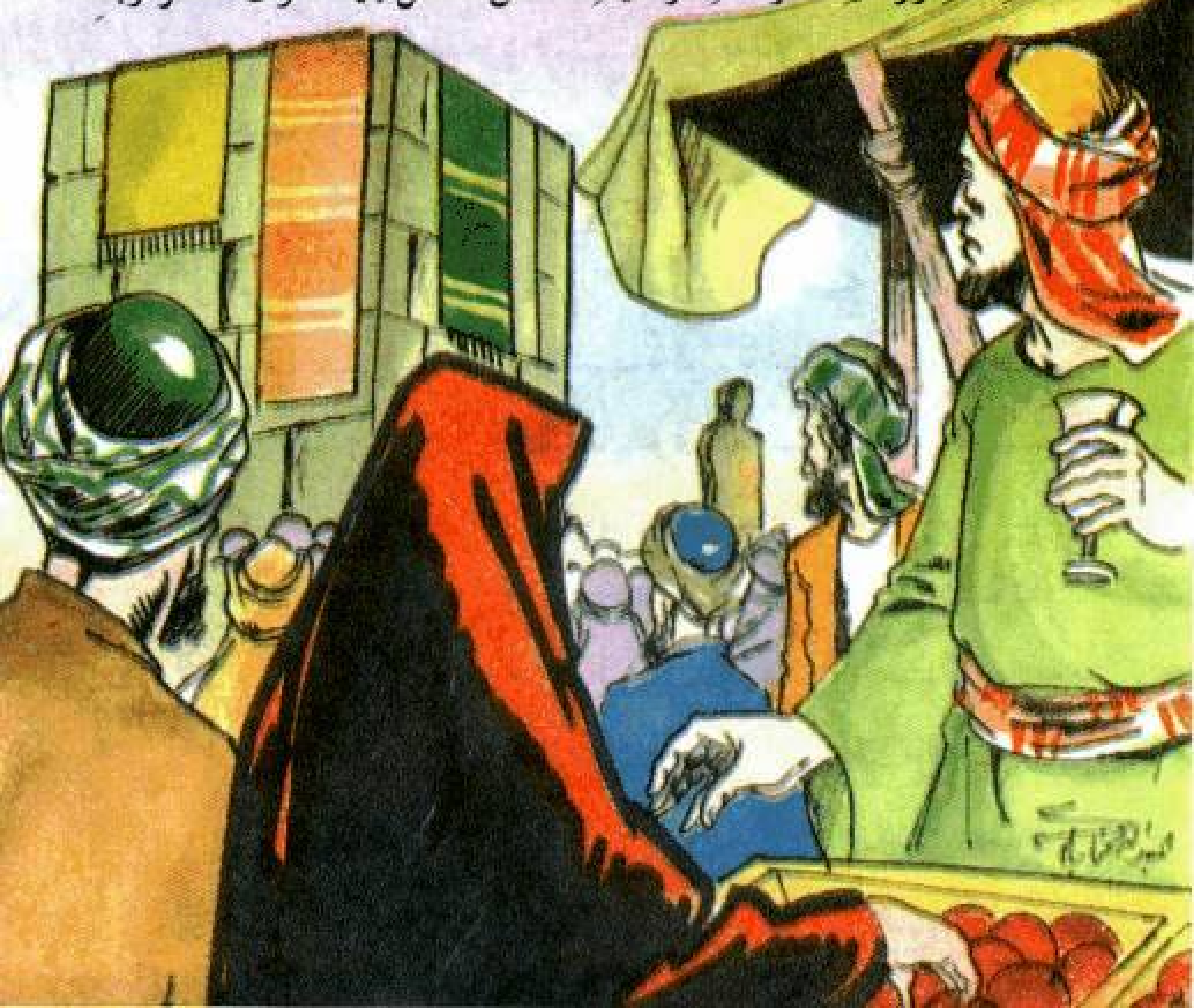


سأجعلُ حياتي فداءً له ، وأهبُ روحي دفاعًا عنه .. أنا الَّذي سيهدمُ عليهم هذه الحصونَ الزّائفة ، ويزلزلُ تلك البيوتَ الواجِفة ، ويطعنُ تلك القلوبَ بنِصالِ القرآن ، حتّى تسيلَ دماؤُها ، فتخلُصَ مما علِق بها من كُدرة ، وتمشى إلى اللّهِ مؤمنةً مسلمة ، وتأتى إلى الحقِّ صاغرةً مستسلِمة .. أنا الَّذي سيعلنُ القرآنَ نوراً يَهدى القلوبَ الحَيرى ، ويرشدُ الأفئدةَ الضَّالّة ، ويكونُ له في رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلَّم قدوةٌ صالحة ، وأسوةٌ حسَنة .. أنا الَّذي سأكفيكم هذه المؤنةَ فلا تبتئِسوا ، ويُعلَن كتابُ اللّهِ في الآفاقِ فلا تحزنوا .

وصمت عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ قليلا ، ولكنَّ قولَه لم يقعْ من صحابةِ الرَّسولِ الكريمِ موقعَ القَبول ، فهم يعلمون أنَّ عبدَ اللّهِ جريءٌ في الحقِّ بلا مِراء ، ولكنَّه سيكون بهذا عرضةً لإهاناتِ المشركين ، وهدفًا لنبالِهم وأغراضِهم ، يُؤلمونه ، ويَضربونه ، ويُثقِلون عليه .. لأنَّه بينهم ليس له عشيرةٌ تمنعُه ، أو أسرةٌ قويّةٌ تدافعُ عنه .. إنّهم يريدون رجلاً آخرَ من ذوى العشائرِ القويَّة ، الّتى يَرهَبُها المشركون ، ويخشاها الكافرون ، فإذا أعلنَ القرآن ، خافوا أن يؤذوه فتثأرَ له عشيرتُه ، وتدافعَ عنه قبيلتُه .. ولهذا قالوا جميعاً لعبدِ اللّهِ في عطفٍ وإشفاق :

ـ إنّا نخشاهم عليك ! سيؤلمونك ويؤذونك ، وَيفتِكون بك ، لأنّهم سيجدونك وحيداً بلا عشيرة ، فريداً بدونِ قبيلة .. إنّما نريدُ رجلاً له عشيرة ، يمنعونه منَ القومِ إن أرادوه ..

وعزَّ على عبدِ اللّهِ بنِ مسعودٍ أن يرى فيه المسلمون هذا الرّأى ، فهو وإن كان وحيداً إلاّ أنّه قوىٌّ باللّه ، وهل العشيرةُ القويّةُ كلُّ شىء؟ لا لا .. فكم من عشائرَ وفيرةِ العَدد ، عظيمةِ المَدد ، هى عندَ اللّهِ ضعيفةٌ ذليلة ، لا يُقام لها وزن ، ولا يعزُّ لها جانب .. وما دام المرءُ فى حفظِ اللّهِ ورعايته ، وعطفِه وصيانتِه ، فلن تصلَ إليه قوَى الشّرِّ وإنِ



اجتمعَت عليه ، وتظاهرَت ضدَّه .. ولهذا جأر فى عَزمٍ وصَراحة ، وقوَّةٍ وإيمان :

ـ دعونى ، فإنَّ اللَّهَ سيمنعُنى !

وكانت هــذه اللَّهجـةُ قاطعةً لكلِّ حجَّـة ، قاضيةً على كلِّ اعتراض ، فكُمَّتِ الأفواه ، وصمتتِ الألسن ، واستشعر كلُّ واحدٍ من صحابةِ الرَّسولِ الكريمِ عظمةَ اللَّه ، وقوَّةَ اللَّه ، وكأنَّما كان قد نسِىَ هذا حينما ركنَ إلى قوَّةِ العشيرة .. !!

* * *

وخلا عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ بنفسِه ، وعلِم أنَّه جازَف باعتزامِه هذا الأمر ، وقطَعَ على نفسِه المواثيقَ والعهودَ ليقومَنَّ بأدائِه .. لقد تصوَّرَ ماذا سيفعلُ معه المشركون حينما يباغتُهم بقراءةِ القرآنِ ويَطعنُهم فى عقائدِهم الَّتى إليها يركَنون ، وبها يَدينون ويَعتزّون ، ولكنَّه تذكَّر أنَّ نفسَه ليست خالصةً له ، وأنَّ روحَه ليست مِلكَه ، وأنَّه قد باع هذا للَّه ، فمِن حق اللَّهِ عليه أن يقومَ على نشرِ دينِه ، وإعلانِ كتابِه ، وأن ينالَ الغايةَ الَّتى يتمنَّاها كلُّ مُسلم ، ويرجوها كلُّ مؤمن ، ألاَ وهى الاستشهادُ فى سبيلِ اللَّه ، وما أحلاه .. !

لن يتراجعَ بعدَ الآن ، ولن يدعَ للشَّيطانِ فرصةً يصلُ منها إلى قلبِه يوسوسُ له ، ويغريهِ بمختلِفِ الأباطيلِ والحِيَل ، ليصدَّه عن سبيلِ اللَّه .. لقد وَعد أن يجاهد ، فليمضيَنَّ فى الطريقِ شُجاعا ، غيرَ هيَّابٍ

ولا وجلٍ ، وما أرذلَ الحياةَ هادئةً ساكنةً بغيرِ سعيٍ ولا كدٍّ ولا جهاد.!

إنَّ الجهادَ في أيِّ صورةٍ من صورِه ، ووضعٍ من أوضاعِه بُغيةُ كلِّ مسلم ، وأمنيةُ كلِّ مؤمن .. إنَّه الموجاتُ المتدفِّقةُ السَّريعةُ الَّتي تَبعثُ في البحارِ والأنهارِ حياةً وقوَّة ، وتجدِّدُ مياهَها ، فيصفو ورِدُها ، ولولا هذه الموجاتُ لظلَّ الماءُ راكداً لا يتحرَّك ، ساكناً لا يَترقرق ..

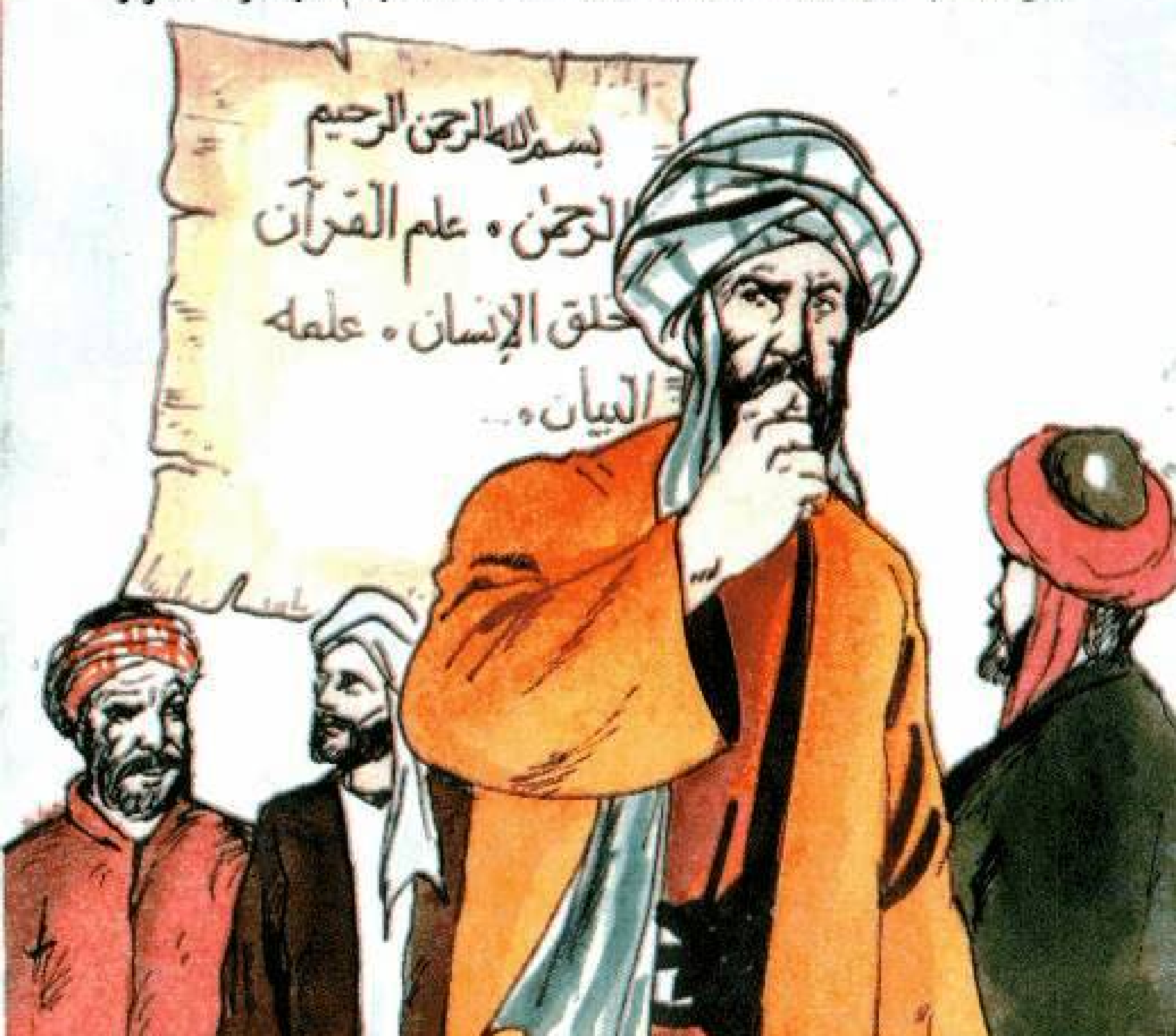
* * *

وغدا عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ حتى أتى المقامَ في الضُّحى ، وكانتِ الشَّمسُ قد نشرَت أثوابَها على مكَّة ، جبالِها وأوديتِها ، سهلِها وحَزنِها ، ودبَّتِ الحركةُ في نواحيها ، وامتلأتِ الشِّعابُ والوهادُ والسُّهول ، بالرُّعاةِ من كلِّ حدَبٍ وصَوب ، يسوقون قطعانَ الماشية ، ويرعَون الكلأَ المُباح ..

وكانت قريشٌ في أنديتِها ، بينما قام عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ عندَ المقام وأخذ يقرأ ، في وُضوحِ نَبرة ، ورقَّةِ قلب ، وخشوعِ فؤاد ، وإيمانٍ عميقٍ باللّهِ منزِّلِ الكتاب :

ـ بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ، ﴿ الرَّحْمنُ عَلَّمَ القُرْآنَ ﴾ ارتفع هذا الصَّوتُ مجلجلاً في البيتِ الحرام .. ولم يكن للمُشركين عهدٌ به ، فكأنَّما زُلزلوا زِلزالاً شديدا ، فاضطربَت نفوسُهم ، وتزايلَت أعضاؤُهم ، وأُخِذوا من كلِّ مكان .. إنَّه صوتٌ جديد ، غيرُ صَوتِ محمَّد .. فمَن يكونُ صاحبَ هذا الصَّوت ؟ وكيف وَجد الجُرأةَ من

نفسِه ففعل ما فعل ؟ أهكذا يُستباحُ حِماهم ، ويَجرُؤُ المسلمون عليهم إلى هذا الحد ؟ لا لا .. إن هذا كثير .. يجبُ أن يَخفُتَ هذا الصَّوتُ سريعاً ، لئلاَّ يسمعَه أحد .. إنَّه خطرٌ على عقائدِهم .. على الشُّيوخ والشُّبَّان ، والصِّبية .. إن لهذا الكلامِ لحلاوةً تأخذُ بمَجامعِ القلب ، وتُشبعُ نهمَ الرّوح .. بسمِ الله .. الاستعانةُ باللّهِ الرّحمنِ المتفضِّلِ بجليلِ النِّعمِ وعظيمِها .. والرَّحيمِ المتفضِّلِ بدقيقِ النِّعمِ وخفيِّها .. إنَّهم ليفهمون هذا الكلامَ فهماً دقيقا ، ويعرفون أنّه غريبٌ عجيب ، في أرقَى درجةٍ من درجاتِ البلاغةِ والفَصاحة .. إنّهم يفهمون أسرارَ



البيان ، ويُدركون دقائق التَّعبير .. إنَّ هذا الكلامَ لا يقولُه بشر ، وإنّه من عندِ اللّه .. المسيطرِ على الكَون ، وخالقِ النّاس .

هذا جميلٌ وعظيم ، ولكنْ أيترُكون هذا الصَّوتَ يَسرى بهذا الكلامِ البليغ ، فيكونُ خطراً على عقائدِهم ودياناتِهم ؟ لا لا .. إنَّهم لابدَّ أن يحافظوا على مكانتهم ، كما ورثوها عنِ الآباءِ والأجداد ، وليخفُتَ صوتُ الحقِّ والعدل ، ما دام سيؤدّى بهم إلى طريقِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللّه .

وكان عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ قد استقبل القِبلة ، ومضى يقرأُ سورةَ الرَّحمن ، دونَ اهتمامٍ بالمشركين والكافرين ، أو آبهٍ بما سيناله منهم دونَ رَيب .. لقد شعرَ بهم يُنصتون إليه وسُمع بعضُهم يقولُ:

ـ ماذا قال ابنُ أمِّ عبد ؟ .

فأجاب البعضُ الآخرُ في حَنَقٍ وغَيظ إنّه ليتلو بعضَ ما جاء به محمَّد .

وكأنّما كانت هذه العبارةُ الثّقابَ أشعلَ الفتيل ، فانفجرَتِ القنبلةُ وثار المشركون وهاجوا ، واضطرب حبلُهم ، وأقبلوا على عبدِ اللّهِ ابنِ مسعودٍ يوسعونه ضرباً ولكما ، ووَكزاً وصفعا ، في وجهِه وصدرِه .

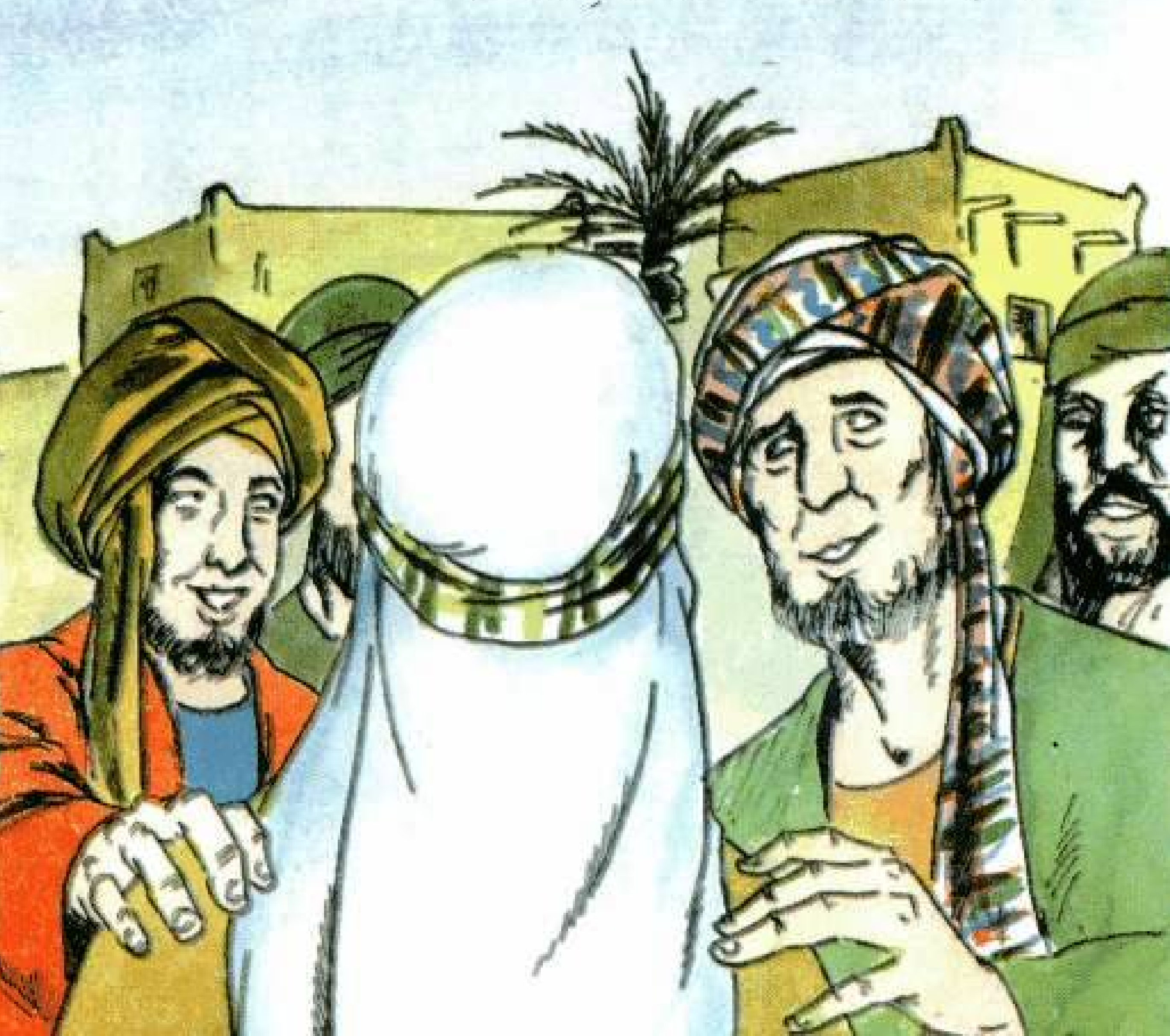
ومع هذا لم يَصمُتْ صوتُ عبدِ اللّه ، وإنّما ظلَّ كما هو ، يقرأُ سورةَ الرَّحمن ، حتّى بلغ ما شاء اللّهُ أن يبلغَ منها ، ولم يعُدْ في مُكنتِه أن يتابعَ القراءة ، لأنّهم حالوا بينَه وبينَها ، واتّجه إلى أصحابه ، وقد أثّرت في وجهِه هذه اللطمات ، وتلك الصَّفَعات ، وبدت نورانيَّة ،كأنّما هى وِسامُ الشَّرفِ الّذى ينالُه الجنديُّ المخلصُ في ميدانِ القتال ..!!

* * *

لقد أفلح عبدُ اللّهِ في مهمَّتِه أيَّما فلاح .. إذ أنَّ آياتِ السّورةِ علِقت بآذانِ هؤلاء المشركين ، وظلَّت تطاردُهم في كلِّ مكان ، وتلاحقُهم أينما حلّوا وساروا .. لقد كانت تذكِّرُهم بآياتِ اللّهِ ونِعمِه ، ودقائقِ صُنعِه وعظيمِ آلائِه . وجزيلِ فضلِه ، فاللّهُ أنزل القرآن ، وليس من كلامِ محمَّدٍ كما يدَّعون ، وأنَّه خَلقَ الإنسان ، وأنشأه منَ العدم ، وليستِ الطَّبيعةُ هي الّتي أوجدَته كما يَعتقدُ كثيرٌ منهم ، ممَّن لا يَدينون ببعثٍ ولا جَزاء . وما أعظمَ نعمةَ البيان ، امتاز بها الإنسان ، عن بقيَّةِ الحيوان ، فوهبه اللّهُ العقلَ المفكِّر ، واللسانَ النّاطق ، فاستحقَّ بهذا أن يُكرَّمَ ويعظَّم ، وينعمَ يومَ القيامةِ إذا اتَّجه إلى الخير ، وسار كما أمر اللّه .



وهكذا أخذَت هذه المعانى تنثال انثِيالاً في قلوبِ المشركين الَّذين سمِعوا هذه الآياتِ البيناتِ من عبدِ اللّه ، فأحسّوا صَداها يتردَّدُ في نفوسِهم في قوَّةٍ وإلحاف ، وخشيةٍ ورَهبة ، وخاصَّةً عندما يخلو كلٌّ منهم بنفسِه ، ويتحرّرُ منَ القيودِ ويَسبحُ في هذا الجوِّ السّامي ، منَ الرّوحانيَّةِ الفكريَّةِ الجليلة . فلا يجدُ مَناصاً من التَّسليمِ والخُضوع .. ولكنّه سَرعانَ ما يتراجعُ ويخشَى أن يراه أحد ، فيدركُ ما يفكّرُ فيه ، ويعلمُ ما يجولُ في نفسِه منَ الآراءِ والأفكار .



هلِ انصرف هؤلاء عن الحق ، عن عقيدةٍ وإيمان ؟ كلاّ ، لقدِ انصرفوا عنِ الحق ، وهم يعلمون أنّه الحق ، ويدركون أنَّ الخيرَ فى تَفهُّمِ هذه المعانى السّامية ، والأغراضِ النُبيلة ، ولكنّهم يُدركون كذلك أنَّ فى هذا زوالَ سيادتِهم ، ومحوَ سُلطانِهم ، وأنّهم سيَمضون مع الضُّعفاء منَ المسلمين سواء ، لأنَّ هذا الدّينَ الجديد ، لا يأبَهُ بالظّواهر ، ولا يقيمُ وَزنًا لهذه الأغراضِ الزائلة ، ولا يقبلُ عملاً لغيرِ اللّه .

* * *

وعاد عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ إلى رِفاقِه وأصحابه ، وهو على هذه الحالِ منَ الشّعاثة ، والاضطراب .. الاضطرابِ الظّاهرى ، أما عواطفُه وأحاسيسُه فهادئةٌ وادعة ، مُطمئنّةٌ آمِنة .. وكيف لا يكون كذلك وقد أوفَى بما عاهد عليهُ اللّه ؟ إنَّ أسمَى ما يَرجوه أن يقومَ بما وجب عليه ، وأن يُؤدِّىَ ما التزمه ، على وجهِه الأكمل ، أو بالحَرِىِّ كما وفّقه اللّهُ لأدائِه ، فما يكلّفُ اللّهُ نفساً إلا وُسعَها .

ورأى رفاقُه أثرَ الضّربِ فى وجهِه ، وأنّه كان فريسةً سائغةً لهؤلاء الطّغاه ، وماذا يفعلُ الفَردُ مهما بلغ منَ الجُرأةِ والشّجاعةِ والإقدام . أمامَ عددٍ وفيرٍ متحفّزٍ للطّعنِ والضّربِ والنّضال ؟

لقدِ ارتفعَ عبدُ اللّهِ فى أعينِ رِفاقِه آلافَ المرّات عن ذى قَبل

وقال الأصحابُ فى عطفٍ وحَنان :

ـ هذا الّذى خَشينا عليك !

ولكنَّ عبدَ الله ، لم يرَ في هذا ما يستحقُّ العطفَ والرِّثاء ، وأنَّه الآن أصبح خبيراً بالكافرين ، وأنَّه اليومَ أجرأ عليهم من ذي قَبل ، شأنْ الإنسانِ يخشَى شيئا ، لأنَّه لم يعركْه ويخبرْه ، فإذا عرَكه وعرَفه ، اجترأ عليه، ولم يعُدْ يخشاه ، ولهذا قال عبدُ اللّهِ في صَرامة :

ـ ما كان أعداءُ اللّهِ أهونَ عليَّ منهمُ الآن .. !

وصمتَ قليلا ثمَّ أردف :

ـ ولئِنْ شئتم لأُغَادِيَنَّهم بمثلِها غدا ؟!

فقالوا وقد أدركهم شيءٌ منَ الخوفِ عليه ، والإشفاقِ به ، خشيةَ أن ينكّلَ به المشركون :

ـ لا ، حَسبُك ، قد أسمعتَهم ما يَكرَهون ..

وخضع عبدُ اللّهِ لرغبةِ الرِّفاق ..

